

المحاضرة السادسة

الدافعية



مقدمة



❖ يجمع معظم المتخصصين بالدراسات النفسية على أن سبب تعدد النشاط الإنساني وتنوعه يعود بالدرجة الأولى إلى كثرة الدوافع والاهتمامات لدى الإنسان.

❖ إن البحث في موضوع الدافعية يعني الكشف عن الأسباب الرئيسية التي تقف وراء السلوكيات الإنسانية من حيث تنوعها والتغيرات التي تحدث فيها.

تعريف الدافعية

تجمع معظم تعريفات الدافعية على أنها حالة تحدث عند الكائن البشري بفعل عوامل داخلية أو خارجية تثير لديه سلوكاً معيناً وتوجهه نحو تحقيق هدف معين.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج بعض الملاحظات، ما هي؟؟



وظائف الدافعية

- توليد السلوك.
- توجيه السلوك.
- تحديد الدافعية شدة السلوك.
- تحافظ على ديمومة واستمرارية السلوك.

أنواع الدوافع

ثانياً: الدوافع الخارجية الثانوية - المكتسبة

وهي دوافع متعلّمة من خلال عملية التفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية وفقاً لعمليات التعزيز والعقاب الذي يوفره المجتمع.

وتشمل مجموعة الحاجات النفسية والاجتماعية،
مثل: الحاجة إلى الانتماء - والصداقة - السيطرة
- التفوق - التقبل الاجتماعي.

إن مثل هذه الحاجات تتطور لدى الأفراد من خلال:

- * عملية التنشئة الاجتماعية.
- * النمذجة أو المحاكاة
- * تتقوى وفقاً لعملية التغذية الراجعة المتمثلة في الثواب والعقاب

أولاً: الدوافع الداخلية

أ- الدوافع الفطرية (الأساسية - البقاء):

- تشير إلى مجموعة الحاجات والغرائز البيولوجية التي تولد مع الكائن الحي ولا تحتاج إلى تعلم.
- تمثل جميع الحاجات العامة الموجودة عند البشر.

لماذا سميت بهذا الاسم؟

لأنها ضرورية للحفاظ على بقاء واستمرار الكائنات الحية،

وتشمل: دوافع الجوع - والعطش - الجنس - التخلص من الفضلات - النوم - الاحتفاظ بدرجة حرارة الجسم - تجنب الألم والتعب - والأمن - التنفس.

ب- دوافع داخلية أخرى: مثل حب المعرفة والاستطلاع - الاهتمامات - الميول... الخ.

ما رأيك بالمثل :

الحاجة أم الاختراع
القوة الدافعة لمعظم الابتكارات الحديثة هي
الحاجة

الاتجاهات النظرية في تفسير الدافعية



النظرية الإنسانية (ماسلو)



- يرى **ماسلو** أن الدوافع والحاجات لدى الإنسان تنمو على نحو هرمي.
- يؤكد **ماسلو** على الإرادة الحرة والحرية الشخصية للأفراد في اتخاذ القرار والسعي نحو النمو الشخصي وإشباع حاجاتهم.
- يرى **ماسلو** أن الأفراد يسعون جدياً إلى تحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم وفقاً لسلم هرمي تترتب فيه هذه الحاجات حسب أولوياتها.
- صنف **ماسلو** الحاجات في مجموعتين:
 - **الحاجات الأساسية:** وتمثل في الحاجات الفسيولوجية الضرورية لبقاء واستمرار الكائن الحي.
 - **الحاجات النفسية والاجتماعية** (الحاجات النمائية).



هرم ماسلو

أ. مها العساف

يرى ماسلو أن دافعية الفرد نحو تحقيق **الحاجات الدنيا** تزداد في محاولة منه لإشباعها، وبعد أن تشبع تنخفض دافعية الفرد نحوها، وتزداد دافعيته إلى تحقيق حاجات أخرى.

أما **الحاجات العليا** فإن دافعية الأفراد نحو تحقيقها لا يتوقف عند حد الإشباع الجزئي، وإنما يسعى الفرد إلى تحقيق مزيد من الإشباع لمثل هذه الحاجات لأنها دائمة الإلحاح ولا تشبع بصفة دائمة أو كلية، وهذا ما يفسر استمرارية دافعية الأفراد نحو تحقق مزيداً من النجاح والتميز والتفوق والتقدير.

الانتقادات التي وجهت لتصنيف ماسلو للحاجات.

□ ليس من الضروري أن يؤجل الفرد إشباع حاجات معينة حتى يتسنى له إشباع الحاجات الدنيا.

□ هناك الكثير من الدوافع التي تم إغفالها في تصنيف ماسلو للحاجات، مثل: الامتناع عن الطعام احتجاجاً على سياسة معينة.



دافعية التحصيل

تعددت الآراء ووجهات النظر حول مصدر دافعية التحصيل

➤ يرى بعض علماء النفس أنها سمة شخصية شبه ثابتة لدى الأفراد، وهي ذات منشأ داخلي

➤ يؤكد **موراي** أن لدى جميع البشر مجموعة من الحاجات الفيزيولوجية والنفسية التي يكافحون من أجل إشباعها.

➤ وصف **موراي** ٢٨ حاجة نفسية فيزيولوجية، وتعد الحاجة إلى التحصيل من أكثر الحاجات أهمية في الحياة.

➤ يرى **موراي** أن الأفراد المدفوعون للإنجاز وتحقيق النجاح ليس من أجل دافع الحصول على التعزيز أو المكافئة وإنما من أجل الإنجاز أو التحصيل بحد ذاته

هناك من يرى أن دافعية التحصيل تتشكل لدى الأفراد بفعل عوامل خارجية ترجع لعوامل التنشئة الاجتماعية، وتلعب الأسرة دوراً مهماً في تنميتها لدى الأفراد، حيث يتباين مستوى دافعية التحصيل لدى الأفراد تبعاً لما تقدمه الأسرة من دعم وتعزيز وتشجيع وإتاحة فرص المنافسة لأفرادها.

ويرى فريق آخر أن دافعية التحصيل تتوقف على طبيعة التوقعات والاعتقادات المرتبطة بخبرات الفشل والنجاح التي طورها الأفراد من خلال خبراتهم السابقة بالمواقف السابقة.



يرى **ماكلياند** أن دافعية التحصيل ترتبط بكافة الأنشطة البشرية وتتباين من فرد لآخر تبعاً لمركز الضبط:

فالأفراد الذين لديهم دافعية عالية للتحصيل هم الذين يمتازون بمصدر ضبط داخلي (تعزيز داخلي)، حيث يمتازون بالسيطرة الذاتية والانجذاب الشديد نحو المهمة والمثابرة من أجل إنجازها بصرف النظر عن المكافآت أو المعززات الخارجية.

اتكنسون أضاف بعداً جديداً (تجنب الفشل). كيف؟؟

يتوقف جهد الفرد ودافعيته على مدى إلحاح الحاجة

فإذا كانت الحاجة إلى التحصيل أكثر من الحاجة إلى تجنب الفشل، فستكون الدافعية للإنجاز أو العمل قوية، أما إذا كانت الحاجة إلى تجنب الفشل أكبر من الرغبة في الإنجاز، فإن مستوى الدافعية سيكون ضعيفاً.

يرى أتكسون أن خبرات النجاح والفشل السابقة تلعب دوراً بارزاً في دافعية الأفراد نحو الميل إلى التحصيل أو تجنب الفشل في المواقف المختلفة.



طور أتكسون نظرية في دافعية التحصيل يؤكد فيها على أن ميل الأفراد لتحقيق النجاح يتوقف على تفاعل ثلاثة عوامل:
أ- الدافع لإنجاز النجاح:

يشير هذا الدافع إلى إقدام الفرد على أداء مهمة ما بنشاط وحماس كبيرين، رغبة منه في اكتساب خبرة النجاح الممكن، غير أن لهذا الدافع نتيجة طبيعية تتجلى في دافع آخر، هو تجنب الفشل، حيث يحاول الفرد تجنب أداء مهمة معينة خوفاً من الفشل الذي يمكن أن يوجهه في أدائها.

ب- احتمالية النجاح:

فالطالب الذي يرى في النجاح المدرسي قيمة كبيرة تكون احتمالية نجاحه كبيرة أيضاً، لأن قيمة النجاح كما يتصوره تعزز دافعية التحصيل لديه، غير أن بعد الهدف أو صعوبته أو انخفاض باعته تقلل من مستوى هذه الاحتمالية.

ج- قيمة باعث النجاح:

إن ازدياد صعوبة المهمة يتطلب ازدياد قيمة باعث النجاح، فكلما كانت المهمة أكثر صعوبة، يجب أن يكون الباعث (الإثابة) أكبر قيمة للحفاظ على مستوى دافعي مرتفع، فالمهام الصعبة المرتبطة ببواعث قليلة القيمة، لا تستثير حماس الفرد من أجل أدائها بدافعية عالية.

* إن الدافع لإنجاز النجاح والدافع لتجنب الفشل مترابطان، فإذا كان الطالب مدفوعاً بالنجاح فسيحاول أداء المهام التي تكون احتمالية نجاحها مساوية لاحتمالية فشلها، وتكون قيمة باعث النجاح مرتفعة عند هذا المستوى من الاحتمالية.

* أما إذا كان الطالب مدفوعاً بالخوف من الفشل، فسيجنب أداء مثل هذه المهام (المتساوية من حيث احتمال النجاح والفشل) وسيختار المهام الأكثر سهولة لتخفيض احتمالية الفشل، أو المهام الأكثر صعوبة، حيث يمكن عزو الفشل إلى صعوبة المهمة وليس إلى الذات.

الدافعية والتدريس

❖ يرى البعض أن من الأسباب الرئيسية في وجود الفروق الفردية في التحصيل بين المتعلمين يعود إلى تباين مستوى الدافعية لديهم (الدافعية هدف تعليمي).

❖ يرى **كيلر** أن من الأسباب التي تكمن وراء فشل عملية التدريس غياب الدافعية لدى المتعلم.

❖ طور **كيلر** نموذجاً لتصميم عملية التدريس وتنفيذه يركز على الجوانب الدافعية، ويشمل شريحة واسعة من المتغيرات المعرفية والبيئية ذات العلاقة بالجهد والأداء والتوقع وقيمة النتائج المترتبة على الأداء.



نموذج كيلر:

أولاً: خلق الاهتمام لدى المتعلم نحو موضوع التعليم، كيف؟؟

ثانياً: ملاءمة المحتوى لدوافع المتعلم، كيف؟؟

ثالثاً: تعزيز الثقة لدى المتعلمين ... كيف؟؟؟

رابعاً: تحقيق الإشباع لدى المتعلمين ... كيف؟



المراجع:

الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠١٥). مبادئ علم النفس التربوي.

نشواتي، عبد المجيد (٢٠٠٣). علم النفس التربوي.

